Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طيرانَ طيورٍ وينظر إلى فلو ذي قَلاَّب، أمكنه أن يتخيَّلَ تركيبة من خاصِّياتٍ متَّسقة (أَنْ يكون أثقل من الهواء، أن يكون لَهُ جناحان يضرب بهما، وأن يشكل نموذجاً في جهاز عديم الحركة ذي شكل عضوي) فأتاح لَهُ ذلك أن يصفَ طائرة، وأن يفترض عالماً حيثُ يتاح لَهُ أَنْ يكون مبنياً وأن يوجّه مخيّلَةَ مَنْ قد يفكّر في بنائه، فيما بعد. ففي كتاب «**أعاجيب العام ألفين**»، كانَ إميليو سالغاري قد تخيَّل فِيلَةً معدنية مولجةً في العناية بالمقذورات، إذْ تقدر على سفطِ الأقذارِ بخراطيمها. وعلى ما أذكره فقد كانت لا تزالُ فكرة السفَّاطة (أو المكنسة الكهربائية) متداولة في تلك الحقبة، إلا أَنّ ذلك ليس بالأمر الهام: وأياً يكن الأمر، فقد كانت تلك طريقة للإيحاء فحسب، بتركيب عناصر تؤدِّي إلى إنتاج فردٍ جديد؛ ومن ثم فقد كان يكفي أَنْ يختزل الفرد إلى عنصر بشكل أنبوبٍ سافطٍ و «ببطن» أو وعاء، حتى يكون الدور قد أُدِّي. مع ذلك، يجدر بنا أن نلحظ أَنّ سالغاري لا يقول كيف يتمُّ السفط: إذاً، مضى كالغاري يبني، جزئياً فحسب، فردَهُ، أما في ما تبقى فقد اكتفى بالمصادرة عليه (أي بتسميته) على أنه عامل بالاستثناء. وإن كان حُمل، فيما بعد، أحدٌ على ترجمة طابع الاستثناء المسمَّى بالطابع العملاني الذي يمكن لَه أَن يُبنى وأن يوصف، فإنَّ ذلك يُعدُّ شأناً آخر.

Le meraviglie del due mila

أمّا إذا كان اعتراض فُولِّي يعني أَنَّ رواية من نوع الخيال العلمي يمكن أن تصفَ آلةً تعيد الزمنَ إلى الوراء، وتسهم بذلك في بناءِ شيء مشابهٍ، فقد يصيرُ من الجائز أَنْ نقولَ بوجودِ التباس حول كلمة [الوصف]. والحال أننا نحيلُ إلى الفصل الثاني منَ الكتاب (المسألة التالية): أَنْ يُصاغَ التعريف بشيء، لأمر يدركه پيرس جيداً، إذ يعني تحديد العمليات الواجب إتمامها من أجل تحقيق شروط إدراك صنفٍ من الأشياء الذي تعود إليه الكلمة المقصودة وتُرجَعُ. إذاً، أن يقال إن آلة لإرجاع المرء، بالزمن، إلى الوراء تتيح لنا أن نزور الماضي، بأن نعكسَ المبدأ الثاني في الديناميكا الحرارية، لا يشكِّل تعريفاً شافياً. وإذا مضى باحث علمي، حالما سمع بهذا الشيء الغريب، يبحثُ في ظروفِ وصفِ شيء مماثل وبنيانه (عمليات آيلة إلى التعيين)، لن يكون لنا ما نعترض به على هذا الشأن: ثمة أناس كانوا مضوا يبحثون عَنْ حيواناتٍ أحاديَّة